الوجود بادراك الفنا وجود ويلا معقلا ذاته وعينه تنبيه بالذات والعين النفس شي واحد والمراد بالوجود صفة زايدة على الذات
كالارادة [illegible] صفة [illegible] توصف به [illegible] مذهب الشيخ الاشعري وقال الامام [illegible] الوجود
زائد على الذات وسلمه بقية العلما عليهما رحمهما الله تعالى قوله والقطع والبداة حقيقة [illegible]
ارسله بعض على الوجود [illegible] قلت الصفة المنوع سبقه على الوجود وليس هو صفة موجود كالقدرة وليس

والتدلل في استحلال الخصوم لان الغالب على الولاة عدم جريان احوالهم على مقتضى العلم فلما تاب الشبلي نظر في احواله وما يجب عليه ان يتنصل منه في دنياه من حقوق الخلق والخالق فيتنصل بالتوبة من حقوق الخالق وبقي عليه حقوق المخلوقين فعلم انه لا يعلو في زمن ولايته من ظلم رعيته فاتى البلده التي كان واليا عليها وجمع الناس وقال كنت واليا عليكم فاجعلوني في حل فهذا اعظم في التذلل لمن كان حاكما عليه امرا ثم ولكنه فعل ذلك لطاعة الله وطمعا في الخلاص من يديه من مطالبة خلقه قال الامام رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول بلغني انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم قال الشارح رضي الله عنه وهذا فيه نظر وهو ان اعتياده للسهر قد يمكن ان يناله بقلة الغذا وقلة شرب الما ولا يحتاج ان يجعل الملح في عينيه حتى يولمه فيشتغل بالمه ويتعذر عليه النوم وانما يدل هذا منه على كمال حرصه في الخير خاصة ويعرض على السبب الذي حصله به لاحتمال مرض عينيه قال الامام رضي الله عنه ولو لم يكن من تعظيمه للشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في اخر عمره لكان كبيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول كان الشبلي رحمه الله يقول في اخر ايامه: وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا في العشيرة

قال الشارح رضي الله عنه وهذا يدل بانه لم يرد بالموضع موضع سكنه بجسمه وانما يريد الاحوال التي نقله الله تعالى عنها بعد ان لابسها من المقامات المذمومة في الشريعة والاحوال الناقصة عند الله وفي كلامه هذا شكر لله تعالى على نقله من المواطن التي لا يرضاها الى ما هو احسن عنه ولذلك قال وكم من موضع لو مت فيه يعني حاله ردية لكنت به نكالا في العشيرة في الدنيا والاخرة قال الامام رضي الله عنه وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان نجد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى من يعظمه سمعت الاستاذ ابا علي يحكي ذلك قال الشارح رضي الله عنه وهذا امر يشترك فيه ساير المسلمين فان فضيلة شهر رمضان معلومة عند كل مسلم بالنظر لصيامه وقيامه وليلة القدر التي هي فيه وانما حمل كلامه على انه كان يظهر فيه من الاجتهاد وكمال الاشتغال بالخير والتحفظ مالا يفعله غيره من الناس وصرح بذلك ليقتدي به اصحابه وطلبته قال الامام رضي الله عنه ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري من محلة الحيرة وقيل ملقاباذ صحب ابا حفص وابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشان وكان يقيم في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة قال المرتعش الارادة حبس النفس عن مراداتها والاقبال على اوامر الله تعالى والرضى بموارد القضا عليه قال الشارح رضي الله عنه وهذا يجمع في لوم العبد بالصبر عليه او عنه ثلاثة اشيا صبر عن المنهيات وهو حبس النفس عن هواها وصبر على المامورات وهو الاقبال على اوامر الله تعالى وهو يشمل الموجبات والمندوبات وان تعالت في الدرجات وصبر على ما ينزل به كل الله سبحانه

تعا

[illegible] وكذلك اخرينه لا تنفصل عنها وهذا هو معنى البقا [illegible] وكلام الشيخ هنا [illegible]
[illegible] العائلة له نفي الالة والصفات والافعال [illegible] موجود [illegible]

خالف هواه وهو المعبر عنه بالرضى بموارد القضا سوا كان الوارد حلوا او مرا فما فيني فيشمل كلامه هذا الصبر على ترك المنهيات وهو يشمل المحرمات والمكروهات والصبر على فعل المامورات وهو يشمل الواجبات والمندوبات وان تعالت في الدرجات والصبر على ما ينزل بالعبد من قضا الله تعالى خالف هواه او وافق هذا هو جميع الصبر المحمود ويسمى الصبر حبسا قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال اهل التفسير احبس نفسك قال الامام رضي الله عنه قيل له ان فلانا يمشي على الما فقال عندي ان من امكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الهوا قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان المشي على الما والهوا من خوارق العادات وخوارق العادات لا تعد كرامة الا اذا قارنتها الاستقامة ومن مكنه الله من نفسه وقهر له هواه حتى لم يخل بشي من نقراه فيما امره به او نهاه فهذا هو المستقيم واذا كانت الاستقامة هي الدليل على صحة الولاية وخوارق العادات التي يكرم الله بها اولياه لا تكون الا مع الاستقامة نعلم ان الاستقامة هي الاصل والدليل على صحة الكرامات فلما قيل له رضي الله عنه ان فلانا يمشي على الما فقال لو مشى في الهوا ووهبه الله الاستقامة فقد وهب له ما هو افضل من المشي في الهوا وقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم يمشي على الما فقال لو ازداد يقينا لمشى في الهوا فجعل الشيخ رضي الله عنه الاستقامة افضل من اعلى الكرامات قال الامام رضي الله عنه ومنهم ابو علي احمد بن محمد الروذباري بغدادي اقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة صحب الجنيد والنوري وابن الجلا والطبقة اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر قال الشارح رضي الله عنه وهذا القول تصريح باستحلال المحرمات في الزمر والاوتار وغيرهما من الملاهي ويقول انما حرمها الشرع على من تحمله على تعاطي المنكرات وشرب الخمر والتلذذ بالمشتهيات من المنكوحات فاذا سلم العبد من ذلك لا يضره تعاطيها وهذا جهل لان الله تعالى قد حرم هذه الاشيا من الملهيات عليه والمشغلات عن طاعته فان ادت الى شي اخر من المحرمات كانت معاصي ثانية زائدة عليها وان سلم العبد من ادائها الى شي اخر كانت في انفسها محرمات قال الله تعالى ذم اللهو واللعب فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال في اخر الاية وشبهه بالزرع كيف يهيج فيصفر ثم يصير حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ولذلك لما قيل له ان ارباب هذه المذاهب وصلوا الى احوال لا يضرهم سماع هذه المنكرات اي لا تحملهم على غيرها قال وصلوا ولكن الى سقر وسقر في جهنم قال الامام رضي الله عنه وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشي من الهزل قال الشارح رضي الله عنه

Copyright © King Saud University